مختبر اللغة والنص

كلية اللغة العربية
مراكش
FACULTY OF ARABIC LANGUAGE
MARRAKECH

أشغال الندوة الدولية

مركزية النص وآليات تحليله في النظرية النحوية

النحو والنص الشرعي

إعداد وتنسيق :

د. ربيعة العمراني الإدريسي

كلية اللغة العربية
مراكش
FACULTY OF ARABIC LANGUAGE
MARRAKECH
جامعة القاضي عياض
CADI AYYAD UNIVERSITY

مختبر اللغة والنص

أشغال الندوة الدولية

مركزية النص وآليات تحليله في النظرية النحوية

النحو والنص الشرعي

إعداد وتنسيق :

د.ربيعة العمراني الإدريسي

يُلاحظُ أنّ النحوَ العربيّ يدورُ مع النصوص اللغوية حيثُ دارَت ويُلازمُها حيثُما وُجدَت، لأنه العلم الذي يضمن بناءَها ويُراقبُ تناسُبَ أجزائها وتماسُكَ أطرافها وانسجامَ مَعانيها ومَضامينها. وللنحو بمَعانيه وأصوله مركزيةٌ وقُطبيةٌ دائرةٌ في بناء النص اللغوي الفصيح ونَظمِه وتأليف أشتاتِه وتَقريب مُتباعِداتِه، فكلُ نصٍ لغويٍ لَم يوضَع الوَضعَ التركيبيّ الذي تَقتضيه العلاقاتُ النّحويّةُ ومَعاني النحو وأحكامُه ووظائفُه، لم يستحقّ صفةَ النّصِ ويظلُ كياناً مُفكّكاً أو جُملةً من الكلماتِ والحروف لا يربطُ بينها رابطٌ. وتتجلّى قيمةُ النحو في بناءِ النّصِ، بصفة خاصةٍ، حينَ تَجدُه واسطةً بين الكاتب والمُتلقّي وميثاقاً يربطُ بينهما، حيثُ يتعهّدُ كلُ طرفٍ منهما باحترام أصول النحو لبُلوغ الغايةِ من النّصّ.

والسببُ في هذه المنزلةِ المركزيّةِ التي للنّصّ؛ أنّه وحدةٌ نحويةٌ دلاليةٌ ينتظمُ عناصِرَها اتّساقٌ نحويٌ وانسجامٌ فكريٌ موضوعيّ ومَقصدٌ عامٌ وإنجازٌ كلاميٌ أكبر تنتظمُ فيه أفعالُ الكلامِ الموجودةُ فيه كلُها. ولكنّ النّصّ المبنيّ بناءً نظمياً تركيبياً نحوياً لا يقفُ عند هذه الحُدودِ؛ فقَد دخَلَت في النّظرِ إلى مَفهومِ النّصّ مَباحثُ أعلى، تكشفُ عن بنياتِه الكبرى، كأجناسِ الخطابِ وأنماطِه، وغيرِها من المَجالاتِ التي تتداخلُ فيها مَباحثُ لسانيّاتِ النّصّ وتَحليل الخطابِ فيما بينَها. وقد بَلَغَ أمرُ تعقُّد الظّاهرةِ النّصّيّةِ عندَ كثيرٍ من الباحثينَ إلى حدٍّ صَعُبَ مَعه اختزالُ النّصّ في وحدةٍ مُحدّدةِ المَعالمِ تركيباً ومَعنىً. فكانَ مَفهومُ النّصّ فَتحاً كبيراً خلّصَ البحثَ اللّسانيّ الحديثَ من وطأة الجملةِ، وسَمَحَ بالانفتاحِ على الخطابِ، في أجناسِه وأنماطِه المُختلفةِ. والنّاتجُ من هذا التّطوّرِ أنّ الخطابَ يَحملُ في صُلبِه النّصّ اللغويّ المبنيّ بناءً نحوياً في بنائه وتَماسكه، ويزيدُ عليه بإدماجِ أطرافِ التّخاطُبِ ومَقاصد الخِطابِ وظُروفِ الزّمانِ والمَكانِ التي تُنجَزُ فيها أفعالُ الكلامِ. وأصبحَ من مهامّ نَحوِ النّصّ رَصدُ بناءِ النّصوص ونَسجِ الخطابِ في مقامٍ مُعيّن، حتّى يُحقّقَ للنّصّ أغراضَه التّداوليّةَ ويكشفَ عن التّناسُبِ بينَ بنيةِ النّصّ وظروفِ إنجازها.

د. عبد الرحمن بودرع

ISBN 9789920408592

net impression
للطباعة والنشر

اللجنة العلمية للندوة

- **د.محمد الأزهري** خبير مصطلحي بمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس وأستاذ بجامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال.

- **د.عبد الرحمن بودرع**، أستاذ لسانيات النص وتحليل الخطاب، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان.

- **د.الحسين أطبيب**، أستاذ الدراسات الإسلامية، كلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض، مراكش.

- **د.عبد العلي أيت زعبول**، أستاذ القراءات القرآنية، كلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض، مراكش.

- **د.بشرى البداوي**، أستاذة اللغة العربية وعلومها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط.

- **د.نور الدين الوكيلي**، أستاذ النحو، كلية اللغة العربية جامعة القاضي عياض، مراكش.

- **د.شرف العرب الداودي**، أستاذ تحليل الخطاب، كلية اللغة العربية جامعة القاضي عياض، مراكش.

- **د.محمد عبد الفتاح الخطيب**، عضو الهيئة التنفيذية لمعجم الدوحة التاريخي وأستاذ أصول النظرية النحوية المشارك بجامعة الأزهر الشريف، مصر.

- **د. نصر الدين وهابي**، أستاذ اللغة العربية والقرآن الكريم، قسم اللغة والأدب العربي بكلية الآداب واللغات بجامعة الوادي، الجزائر.

- **د. الأمين ملاوي**، أستاذ أصول النحو العربي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر.

- **د.عبد القادر حمدي**، أستاذ البلاغة والنقد ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة القاضي عياض، مراكش.

- **د.أنس وكاك**، أستاذ الدراسات الإسلامية، كلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض، مراكش.

- **د.محمد الطبراني**، أستاذ الدراسات الإسلامية، كلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض، مراكش.

- **د.عبد العزيز لحويدق**، أستاذ البلاغة، كلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض، مراكش.

- **د.هشام فتح**، أستاذ اللسانيات والسيميائيات، كلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض، مراكش.

- **د.محمد الفرجي**، أستاذ قضايا الدلالة في الخطاب الشرعي، كلية اللغة العربية جامعة القاضي عياض، مراكش.

- **د.مليكة ناعيم**، أستاذة اللغة العربية وعلومها، كلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض، مراكش.

- **د.محمد أيت لعميم**، أستاذ تحليل الخطاب، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بمراكش.

- د.**عبد الكبير الفقار**، أستاذ النحو والصرف، كلية اللغة العربية جامعة القاضي عياض، مراكش.

- د.**فاطمة أخدجو**، أستاذة اللسانيات، كلية اللغة العربية جامعة القاضي عياض، مراكش.

- د.**عبد الله أكيك**، أستاذ الدراسات الإسلامية، جامعة ابن زهر، أكادير.

- د.**الحسين آيت امبارك**، أستاذ الأدب القديم، كلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض، مراكش.

- د.**عتيقة السعدي**، أستاذة الأدب المغربي والأندلسي، كلية اللغة العربية جامعة القاضي عياض، مراكش.

- د.**ربيعة العمراني الإدريسي**، أستاذة النحو، كلية اللغة العربية جامعة القاضي عياض، مراكش.

اللجنة المنظمة

من السادة الأساتذة

- د. ربيعة العمراني الإدريسي (حامل المشروع والمسؤول).
- د. ريحانة الييندوزي.
- د. شرف العرب الداودي.
- د. نور الدين الوكيلي.
- د. سناء السميج.
- د. الحسين أطبيب.
- د. عبد العلي أيت زعبول.
- د. مولاي أحمد أمحرزي علوي.
- د. أنس وكاك.
- د. محمد الطبراني.
- د. هشام فتح.
- د. محمد الفرجي.
- د. مليكة ناعيم.
- د. حسيبة الدار.

من الطلبة الباحثين

- محمد الشوباني
- أسماء الورياشي
- عبد الرحيم الحيان
- عبد الرحيم أنكيس
- محمد وحمان
- عبد الجليل خلفاوي
- صلاح الدين الفهامي
- عبد الله أيت نضيف
- هشام حاذف
- محمد الساخري
- عبد الرحمن أيت مالك
- مصطفى الجزولي
- نورة عباد
- عائشة بوشارى
- إبراهيم الفروقي

الفهـــرس

- ورقة الندوة الدولية

د. ربيعة العمراني الإدريسي 7

- تقْديم الكتاب «مركزية النص وآليات تحليله في النظرية النحوية»

د. عبد الرحمن بودرع 9

- المحاضرة الافتتاحية «التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم أخرى»

أ.د. محمد أزهري 13

- آليات نحوية لمقاربة المبهمات القرآنية (أبو القاسم السهيلي أنموذجا)

د. محمد اليوسفي 41

- النحو الكوفي وتوجيهه للقراءات القرآنية: الإمام الكسائي نموذجا

عبد العالي المسئول 67

- أوجه القراءات القرآنيّة الّتي اختارها الخليل بن أحمد: (دراسة نحويّة)

د. عبد الله بن محمّد بن عيسى المسمليّ 91

- مركزية التأويل النحوي في فهم النص القرآني عند الإمام السهيلي

محمد إد سعيد 113

- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية وأثره في تعدد معاني الآيات

منار معزوزي..... 137

- معاني النحو وأثرها في كشف أسرار النظم القرآني: (سورة «الناس» نموذجا)

عاديل البقالي..... 153

- تأصيل الاصطلاح النحوي في التراث العربي : بين اللغويات والفقهيات

د. محمد التاقي..... 175

- تأثر شراح مشكل الحديث بالفكر النحوي: ظاهرة الزيادة أنموذجا

د. عبد الرؤوف وليد العرفج..... 195

- دور النحو العربي في الترجيح الفقهي: (تطبيق على ضوء حروف المعاني)

د. عبد الله علمي..... 215

- الخلاف النحوي في حروف المعاني وأثره في اختلاف الفقهاء: نماذج من حروف العطف، وحروف الجر

محمد المنصوري..... 237

- النحو في كتب التفسير: من الدلالة النحوية إلى الحكم الشرعي

عبد العالي محجوبي..... 271

- قواعد التوجيه النحوي واستثمارها في الحديث النبوي: كتاب أمالي أبي القاسم السهيلي نموذجا

عبد الرحيم الحيان..... 293

المحاضرة الافتتاحية

التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم أخرى

أ.د. محمد أزهري*

«أَفْضَلُ العِلْمِ ما عُمِلَ به، وانْتُفِعَ بِثَمَرَتِهِ[1]»

مقدمة

الحمد لله منزل الكتاب العزيز، **المبتدأ**[2] فيه بالحمد. نحمده حمدا لا ينتهي **عدده**، على ما **أمرنا** به فيه من **الأوامر** الكثيرة، ونشكره شكرا جزيلا على ما **نهانا** عنه فيه من **المنهيات** الغزيرة. ونشهد أنه الله **القابض الباسط**، و**الخافض الرافع**، و**الفتاح** العليم، و**المقدّم المؤخر**، و**الأول الآخر**، و**الظاهر الباطن**، و**الفاعل** لما يريد. ونشهد أن رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام، **المنعوت بتمام الصفات**، خير من علّمنا **قواعد** الإسلام، فكان **نِعْمَ العَلَم** القدوة، في العلن والخلوة، وفي **الشدة واللين**، اللهم اجعله لنا خير شافع، واجعلنا له خير **تابع**، في **الحاضر والمستقبل**؛ **فحُكمك** فينا **ماضٍ**، **وتقديرك** لما ستكون عليه حياتنا **حالٌ**، لا يحتاج إلى **توكيد**، فلا **حركة** لنا ولا **سكون** إلا منك وبك.

اللهم **ارفع** عنا الوباء، **واصرف** عنا البلاء، وارزقنا **السلامة** من كل داء، ونجنا من الأمراض **والعلل**، واجبر **كسرنا**، **وافتح** صدورنا للإيمان، وأبعد **اللحن** عن **اللسان**، ويسر لنا سبل **البيان**، **وخفف** سيرنا على الصراط، وجنبنا الفواحش، ما **ظهر** منها، وما **أُضمِر**. ويسر لنا **العلم** الذي ينفع، **والنداء** الذي يُسمع، واكتب عملنا هذا في **ميزان** حسناتنا. آمين يا رب العالمين.

* أستاذ النقد الأدبي والبلاغة والدراسات المصطلحية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال، المغرب.

1- الفاضل، أبو العباس المبرد، تحقيق: عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، القسم الأدبي، الطبعة: 2، 1995م: 2.

2 - الألفاظ المكتوبة بخط بارز، هنا، من مصطلحات علم النحو. وقد استعملت في هذا التمهيد بغير مفاهيمها الاصطلاحية.

أما بعد:

كانت تستوقفنا أمور عدة، عندما كنا نطالع كتب التراجم من أجل التعرف على ترجمة عَلَم من الأعلام الأجلاء، أو عالِم من العلماء الفضلاء، من أجدادنا العظماء، وأسلافنا النبهاء. ومن تلك الأمور:

أولا: كثرة الشيوخ والأساتذة الذين تتلمذ عليهم المترجَم له، وكثرة الإجازات التي مُنِحَها من لدنهم.

ثانيا: كثرة العلوم التي حصَّلها في فترة الدراسة.

ثالثا: كثرة المؤلفات التي ألفها المترجم له في العلوم المختلفة، بعد أن يصبح متمكنا منها غاية التمكن.

رابعا: صعوبة تصنيف المترجم له في خانة علمية محددة، وفي تخصصات معينة. فيقال: إنه فقيه، محدّث، فيلسوف، متكلم، قاض، لغوي...

ومن هاهنا أطلقت عليهم ألقاب كثيرة تؤكد هذا الأمر، من قبيل: الموسوعي، والعالِم العلاَّمة، و...

ونحفظ جميعا ألقابا اشتهر بها بعض الأعلام، فقد لُقب ابن سينا، مثلا، بـ «الشيخ الفيلسوف»، و«الشيخ الرئيس»، ولقب أبو العلاء المعري بلقب: «فيلسوف الشعراء، وشاعر الفلاسفة»، ولقب ابن خزيمة بـ «إمام الأئمة»؛ «لجمعه بين الفقه والحديث»[1]،...

فما هو السر في ذلك كله؟

إنه ظاهرة التداخل المعرفي في العلوم. وهي ظاهرة رصدها مجموعة من الدارسين، قديما وحديثا، منهم من ألف فيها كتبا ودراسات، ومنهم من كتب فيها بحوثا ومقالات، ومنهم من اكتفى ببث بعض الإشارات والومضات. يقول الدكتور فتحي حسن ملكاوي: «من الظواهر الثقافية التي تستوقف الدارس والباحث والمتابع لمسار التراث العربي في تطوره التاريخي هو ذلك **التداخل والتلاحم القائم بين العلوم** التي نشأت في هذا التراث... حيث إن **العلاقة التداخلية والتكاملية كانت هي السمة البارزة والغالبة على جميع العلوم** التي نشأت وتطورت في أحضان الثقافة العربية الإسلامية».[2]

إن البحث في ظاهرة التداخل المعرفي في العلوم، بيّن أن القول باستقلالية العلوم ينبغي أن يعاد فيه النظر، كما ينبغي أن يعاد النظر أيضا في قضية تصنيف العلوم. وهو أمر جعل مجموعة من الباحثين «يبحثون عن الأسباب التي كانت من وراء هذا التداخل والتكامل الذي كان حاضرا وقائما بشكل واضح وملفت[3] للانتباه بين عدد من العلوم. وكان من آثار هذه المتابعة أن تمت

1 - شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي بن سلطان محمد الهروي القاري (ت. 1014هـ)، تقديم: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، تحقيق: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، بيروت، لبنان: 318.

2 - منهجية التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية الإسلامية، الدكتور فتحي حسن ملكاوي، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط:1، 1432هـ- 2011م: 7.

3 - كذا في الأصل، والصواب هو: لافت.

مجاوزة الأطروحات والتوجهات والرؤى والاختيارات التي تتجه نحو مناصرة التوجه والموقف القائل باستقلالية العلوم التراثية من حيث الموضوع والمنهج والإطار المرجعي، وانفصالها من حيث المفاهيم المتداولة والمصطلحات المشكلة لجهازها المفاهيمي».[1]

وقد تبين لنا أن علم النحو عرف أنواعا من التداخل مع علوم أخرى، على مستوى الموضوع، وعلى مستوى المنهج، وعلى مستوى المصطلحات أيضا. وبما أن الإحاطة الشاملة بهذه المستويات كلها، تتطلب مزيدا من الوقت، وكثيرا من الجهد، فقد اقتصرنا في بحثنا هذا على المستوى المصطلحي، فجاء بعنوان: «**التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم أخرى**».

ومعلوم أن علم النحو تداخلت مصطلحاته مع علوم عدة؛ منها: علم البلاغة، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلم أصول الفقه، وعلم الكلام، والمنطق، والتصوف، والفلسفة، و...

ونتناول الموضوع من خلال هذه المباحث:

1. مفهوم التداخل المصطلحي
2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم أخرى
   1.2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلم البلاغة
   2.2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم القرآن
   3.2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم الحديث
   4.2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلم أصول الفقه
   5.2. التداخل المصطلحي في علم النحو والتصوف

- خاتمة

فنقول مستعينين بالله

1. مفهوم التداخل المصطلحي

وصف «التداخل» بأنه «مصطلحي»، نسبة إلى «المصطلح». ومن ثم، يتعين ضبط المراد بكل واحد منهما، لغة واصطلاحا، قبل تحديد المراد بهما مركبين تركيبا وصفيا:

1 - علم أصول الفقه وتداخل العلوم، الدكتور محمد بنعمر، مجلة التفاهم، العدد: 32، صيف: 2011: 16.

مجاوزة الأطروحات والتوجهات والرؤى والاختيارات التي تتجه نحو مناصرة التوجه والموقف القائل باستقلالية العلوم التراثية من حيث الموضوع والمنهج والإطار المرجعي، وانفصالها من حيث المفاهيم المتداولة والمصطلحات المشكلة لجهازها المفاهيمي».[1]

وقد تبين لنا أن علم النحو عرف أنواعا من التداخل مع علوم أخرى، على مستوى الموضوع، وعلى مستوى المنهج، وعلى مستوى المصطلحات أيضا. وبما أن الإحاطة الشاملة بهذه المستويات كلها، تتطلب مزيدا من الوقت، وكثيرا من الجهد، فقد اقتصرنا في بحثنا هذا على المستوى المصطلحي، فجاء بعنوان: «**التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم أخرى**».

ومعلوم أن علم النحو تداخلت مصطلحاته مع علوم عدة؛ منها: علم البلاغة، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلم أصول الفقه، وعلم الكلام، والمنطق، والتصوف، والفلسفة، و...

ونتناول الموضوع من خلال هذه المباحث:

1. مفهوم التداخل المصطلحي
2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم أخرى
   1.2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلم البلاغة
   2.2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم القرآن
   3.2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم الحديث
   4.2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلم أصول الفقه
   5.2. التداخل المصطلحي في علم النحو والتصوف

- خاتمة

فنقول مستعينين بالله

1. مفهوم التداخل المصطلحي

وصف «التداخل» بأنه «مصطلحي»، نسبة إلى «المصطلح». ومن ثم، يتعين ضبط المراد بكل واحد منهما، لغة واصطلاحا، قبل تحديد المراد بهما مركبين تركيبا وصفيا:

1 - علم أصول الفقه وتداخل العلوم، الدكتور محمد بنعمر، مجلة التفاهم، العدد: 32، صيف: 2011: 16.

1.1. مفهوم التداخل

1.1.1. التداخل لغة

التداخُل: على وزن «التفاعُل»، من: «تَفَاعَلَ»، وهو فعل لازم مزيد بحرفين بينهما حرف الفاء، وهي زيادة نقلته من اللزوم إلى التعدي. ومدار التداخل في اللغة على: الالتباس، والتشابه، والاختلاط. قال ابن منظور (ت711هـ) في (اللسان): «تداخُل الأمور: تشابُهُها، والتباسُهَا، ودخول بعضها في بعض».[1] وتقول: «تَدَاخَلَت الأمورُ: التَبَسَتْ وتشابهت».[2]

ويتضح، من خلال هذين التعريفين، أن التداخل يقتضي ثلاثة أمور، هي: التشابه أولا، والالتباس ثانيا، ودخول بعض الأمور في بعض ثالثا.

2.1.1. التداخل اصطلاحا

من مفاهيم التداخل اصطلاحا: «اجتماع المسائل التي من جنس واحد، واشتراكها في الحكْم، ودخول بعضها في بعض».[3] قال محمد بن حسين الأنصاري: «وفي العصور المتأخرة (شرقا وغربا) أصبح مصطلح التداخل شائعا جدا، ويراد به **الدلالة على نوع محدد من الدراسات التي تهدف لبيان نظرية التكامل بين العلوم وتشابهها، وإبراز علاقاتها وتقاربها**، كما حرره الفيلسوف المغربي الدكتور طه عبد الرحمن وغيره؛ ف «مقتضى التداخل: هو أن المعارف التي تضمنها التراث على اختلاف مجالاتها وأبوابها تشترك في الآليات التي أُنشئتْ ونُقلتْ بها مضامينها، فيكون الاشتغال بهذه الآليات التي أنتجتْ وبلّغت هذه المضامين المعرفية مؤديا بالضرورة إلى العناية بكلية التراث الإسلامي العربي من غير استبعاد، لا حذفا ولا استثناء».[4] وهذا التداول المعاصر للمصطلح في الثقافة العربية والغربية منحه مفاهيم واسعة بين الدارسين لتاريخ الأفكار وتصنيفها، وذاع صيته بين الباحثين في نشأة العلوم، وبخاصة حين استخدمه طه عبد الرحمن كمنهج في الرد على الذين جعلوا التراث عضين (كما يرى)، ولم يفرقوا في النظر إليه بين آلياته ومواده».[5]

---

1 - لسان العرب/ دخل.

2 - المعجم الوسيط/ دخل.

3 - سؤال التداخل المعرفي: 18. وقال في الهامش: 3: (انظر: التداخل بين الأحكام في الفقه الإسلامي، خالد بن سعد الخشلان (ص29- 50)، والتداخل بين الأدلة الشرعية وأثره : القياس- الاستحسان- المصلحة أنموذجا: صبرينة عطوش، رسالة مصورة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر).

4 - سؤال المنهج، طه عبد الرحمن: 64.

5 - سؤال التداخل المعرفي: 19. وأحال في الهامش: 2، على: في الفكر المعاصر العربي من أشهر الذين تناولوا موضوع التداخل المعرفي ونظرية التكامل: ... الفيلسوف المغربي الكبير الدكتور طه عبد الرحمن.

2.1. مفهوم المصطلح[1]

1.2.1. المصطلح لغة

وردت مادة (ص.ل.ح) في المعاجم اللغوية مقابلة لمادة (ف.س.د)؛ فَـ «الصَّلاَحُ ضِدُّ الفَسَاد».[2] ويقال، إذا وقَع صُلْحٌ بين قوم كانوا متخاصمين: «تَصَالَحَ القومُ، واصَّالَحُوا وتَصَالَحُوا».[3] ويقال أيضا: «اصْطَلَحُوا، وصَالَحُوا، واصَّلَحُوا».[4] ويقال أيضا: «اصْتَلَحُوا، بالتّاء».[5]

إن الذي يعنينا من هذه المادة هو «اصطلح»، فقد استعمل هذا الفعل لازما، ودل على زوال الخصومة والنّفار بين الناس.

2.2.1. المصطلح اصطلاحا

عندما نبحث عن مفهوم «المصطلح»، نجد أن أصحاب المعاجم اللغوية والاصطلاحية، وكذا من عني بتعريفه من غيرهم، لم يقتصروا على شرح المراد ب «اصطلح» اللازم، بل أضافوا شرح «اصطلح» المتعدي بحرف الجر «عَلَى»، وما اشتق من مادته؛ ك: «الاصطلاح»، و«المصطلح»، و... قال الدكتور الشاهد البوشيخي: «أما المصطلح فهو اسم مفعول من اصطلح القوم على الأمر، أي: **اتفقوا** عليه».[6] وبين أن «أبرز **معانيه** التي تعطى له اليوم - حسب السياق - **ثلاثة**».[7] وهي:

أ. **المفهوم الأول**: «**المصطلح**: هو **اللفظ** الذي **يسمي مفهوما معينا داخل تخصص ما**. وهذا الذي يُجمع، مضافا إلى عِلم ما، أو موصوفا بعِلم ما؛ فيقال: «مصطلحات فلسفية»، و«مصطلحات بلاغية»... وهو الأكثر دورانا على الألسنة».[8]

ب. **المفهوم الثاني**: «**المصطلح**: هو **مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص ما**. وغالبا ما يُذكر مفردا موصوفا بعِلم ما، كـ «المصطلح النحوي»، و«المصطلح التاريخي»، و«المصطلح

1 - نعرض له هنا بشكل مركز. وقد فصلنا الحديث فيه في كتابنا: (الدراسة المصطلحية: المفهوم والمنهج)، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، القاهرة، مصر، ط: 1، 1441هـ- 2020م: 51- 57.

2 - تهذيب اللغة، وتاج اللغة وصحاح العربية، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن، وأساس البلاغة، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس من جواهر القاموس/ صلح.

3 - تهذيب اللغة / صلح.

4 - لسان العرب / صلح.

5 - القاموس المحيط، وتاج العروس من جواهر القاموس/ صلح.

6 - مصطلحات النقد العربي، د. الشاهد البوشيخي: 54.

7 - مصطلحات النقد العربي: 54.

8 - مصطلحات النقد العربي: 54. وعرّفه في موضع آخر. فقال: (هو اللفظ الذي يعبر عن مفهوم معين في أي علم من العلوم الشرعية، أو الإنسانية، أو المادية). (نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: 17).

اللساني»، وغير ذلك».[1] وهو بهذا المفهوم «معجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معيّن».[2]

ج. **المفهوم الثالث**: «**المصطلح**: هو العِلم الخاص بالبحث في الظاهرة الاصطلاحية ومسائل الاصطلاح. والأغلب أن يُذكر مضافا إلى علم، فيقال: «علم المصطلح»، كالنحو وعلم النحو، والاقتصاد وعلم الاقتصاد».[3]

ونستطيع أن نضيف بأن المصطلح قد لا يكون بشأنه اتفاق بين العلماء، ومن ثم، يمكننا القول: إن المصطلحات «نوع من الألفاظ يستعمل استعمالا خاصا، في مجال خاص»؛[4] أي أن «الاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها الأصلية أو اللغوية».[5] ولهذه الاعتبارات يمكن الاطمئنان إلى التعريف الذي قال به الدكتور الشاهد البوشيخي، منذ سبعينيات القرن الماضي، من أجل عدم التقيد بشرط الاتفاق، حين اعتبر «المصطلح» «**كل لفظ يتبين من قرائن استعماله أنه أُتِيَ به من المجال اللغوي العام، ليُعَبَّر به عن معنى ما في مجال لغوي خاص**».[6]

وعليه، فـ «المصطلح عنوان المفهوم، والمفهوم أساس الرؤية، والرؤية نظَّارة الإبْصار».[7]

3.1. مفهوم التداخل المصطلحي

تبنينا في هذا البحث، تعريفا حاولنا الاستفادة فيه مما جاء في التعريف اللغوي، واعتبرنا ذلك كله مظاهر للتداخل المصطلحي، وهي: التشابه، والالتباس، ودخول بعض الأمور في بعض.

2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم أخرى

يرِد «علم النحو» بمفهومين كبيرين:

- **أولهما عام**: وهو «العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها».[8]

- **وثانيهما خاص**: وهو: «علم يبحث عن أواخر الكلم إعرابا وبناء».[9]

1 - مصطلحات النقد العربي: 54. وعرفه في موضع آخر بهذا التعريف: (هو مجموع الألفاظ الاصطلاحية التي عُبر بها عن مفاهيم في أي علم من العلوم). (نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: 17).

2 - اللسانيات واللغة العربية، د. عبد القادر الفاسي الفهري: 2 /228.

3 - مصطلحات النقد العربي: 54 - 55.

4 - مصطلحات بلاغية في تراث الصولي، د. محمد أزهري: 10.

5 - في المصطلح ولغة العلم، د. مهدي صالح سلطان الشمري: 60.

6 - مصطلحات نقدية وبلاغية، د. الشاهد البوشيخي، ط1: 16.

7 - نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية، د. الشاهد البوشيخي: 17.

8 - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى: (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، الأشموني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط: 1، 1375هـ، 1955م: 1 /5 - 6.

9 - حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، (د.ت): 1 /49.

ومن المعلوم أن «التداخل المصطلحي نتاج لتداخل العلوم».[1] وهو ما جعل كثيرا من الدارسين - قديما وحديثا - يتحدثون، عن «أثر القرآن الكريم في نشأة العلوم الإسلامية؛ إذ لا يمكن الحديث عن هذه العلوم، وتناول موضوعاتها ومفاهيمها بمعزل عن العودة إلى المفاهيم الواردة بالكتاب العزيز».[2] وقد بيّن هذا الأمر د. أحمد حسن فرحات في بحث له بعنوان: «أثر المصطلح القرآني في التداخل والتكامل المصطلحي في العلوم الشرعية».[3]

إن علم النحو علم تداخلت كثير من مصطلحاته مع مصطلحات علوم أخرى. ولا غرابة في ذلك ما دمنا نعلم «أن علماء العربية الأوائل كانوا يجمعون إلى علمهم بالنحو العلم بفنون أخرى؛ كالحديث والفقه والقراءات. واكتسابهم لهذه العلوم جعلهم يتأثرون بطرائق أهلها».[4]

وقد تعددت المصادر التي تتجلى فيها هذه الظاهرة، نذكر منها - فيما له علاقة بموضوعنا، على سبيل التمثيل - مؤلَّف سيبويه الشهير: (الكتاب)؛ فهو كتاب يصنفه كثير من الباحثين والدارسين ضمن كتب النحو، ومنهم من لقبه بـ «قرآن النحو»؛ لكن الدارس الفاحص المدقق لمحتوياته، يجده جامعا لمجموعة من علوم العربية؛ من أصوات، ونحو، وصرف، وبلاغة، و... وهذا ما أكده الدكتور حسن سيد عون، عندما قال: «إننا نظلم (الكتاب)، حينما نعتبره كتابا في النحو، كما أننا نظلم النحو نفسه، حينما نفهمه بذلك المعنى الضيق الذي يتعارف عليه الناس، في عصرنا هذا».[5] ومن ثم رأى أن «كتاب سيبويه يمثل النحو في شبابه الزاهر، ويرويه لنا في صوره الخصبة الأولى؛ فهو يضم إلى جانب النحو كل ما له صلة باللغة؛ ففيه أبحاث في الأصوات، وفي طبيعتها. وفيه أبحاث في الصرف، وفي الاشتقاق. وفيه أبحاث في المعاني والبيان والبديع. وفيه أبحاث في الأدب وفي النقد الأدبي. وفيه أبحاث في الرواية والسَّند. وفيه أبحاث في القراءة والتجويد. وفيه أبحاث في فقه اللغة. وفيه أبحاث في موسيقى اللغة وفي العروض. وفيه أبحاث في لهجات العرب، وما يترتب على اختلافها من مذاهب وآراء».[6]

ومن ثم لا نستغرب عندما نجد عالما جليلا من شراح كتاب سيبويه، وهو أبو عمر الجرمي (ت. 225 هـ) يقول: «أنا أفتي الناس منذ ثلاثين سنةً من كتاب سيبويه». وقد أكد هذا الأمر

1 - التداخل المصطلحي في الخطاب الصوفي، مذيل ب: «قاموس المشترك في اللغة الصوفية»، أو «نحو القلوب الأكبر»، د. خالد اليعبودي، مطبعة أميمة، فاس، المغرب، ط: 1، 1434هـ- 2013م: 44.

2 - التداخل المصطلحي في الخطاب الصوفي: 44.

3 - وهو منشور بمجلة «الأحمدية»، العدد: 20، جمادى الأولى 1426هـ، يونيو- يوليوز 2005م: 17 - 54.

4 - في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1407هـ- 1987م: 104.

5 - أول كتاب في نحو العربية، د. حسن سيد عون، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد: 11، سنة: 1377هـ - 1957م: 39.

6 - أول كتاب في نحو العربية: 39.

أبو العباس المبرد، عندما قال: «أنا سمعته يقول هذا ».[1] وفي هذا اعتراف من الجرمي بمدى أهمية (الكتاب) بالنسبة للفقهاء.

وهذا دليل يبين كيف ربطت علاقات عدة بين علم النحو وعلوم أخرى، على مستويات: الموضوع، والمنهج، والمصطلح. ولذلك ذهبت دراسات كثيرة، قديمة وحديثة، إلى إبراز أنواع التأثر والتأثير فيما بينها، وإن ركز معظمها على أخذ علم النحو من تلك العلوم، بحكم تأخر التأليف فيه، موازنة مع العلوم الأخرى: علوم الحديث، وأصول الفقه، وعلم الكلام. ومن ثم رأى أصحاب تلك الدراسات أن علم النحو استمد كثيرا من مباحثه، ومفاهيمه ومصطلحاته من تلك العلوم.

إن علم النحو نشأ وترعرع في بيئة علمية إسلامية اتسمت بسيادة مناخ ديني عام، تدور في فلكه العلوم الإسلامية كلها. وهو ما جعل تلك العلوم تتسم بالتداخل أحيانا، وبالتكامل أحيانا أخرى. أي أنها شكلت «كتلة واحدة ممتزجة من تفسير وحديث وفقه وما يلزمها من لغة وشعر».[2]

وقد اعتُبر علم النحو من أجَلّ العلوم. جاء في كتاب (الفاضل) للمبرد: «قال الشاعر (الكامل):

النَّحْوُ يُطْلِقُ مِنْ لِسَانِ الأَلْكَنِ ... والمـرْءِ تُـعْـظِـمُـهُ إذا لَمْ يَلْحَنِ

فَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ العُلُومِ أَجَلَّهَا ... فَأَجَلُّهَا مِنْهَا مُقِيمُ الأَلْسُـنِ»[3]

إن العلوم الشرعية كلها متوقفة على علوم اللغة كلها، ومنها علم النحو. قال ابن جني (ت. 392هـ): إن علم النحو جعله الله «خادما لكتابه المنزل وكلام نبيه المرسل، وعونا على فهمه، ومعرفة ما أُمر به، أو نُهي عنه الثقلان منهما»[4].

وقال الإمام جار الله الزمخشري (ت.538هـ): «لا يجدون علما من العلوم الإسلامية فقهَها وكلامَها، وعلمَي تفسيرها وأخبارها، إلا وافْتِقارُه إلى العربية بيِّنٌ لا يُدفع، ومكشوف لا يُتقنّع»[5]؛ ذلك أن العلوم الإسلامية، ركزت على فهم القرآن الكريم أساسا، فجاء علم التفسير لبيان معاني الكتاب العزيز، وجاء علم القراءات القرآنية لضبط قراءة القرآن، وجاء الفقه لمعرفة الأحكام، ويتم التوسل إلى تلك العلوم بعلوم اللغة: أصواتا، واشتقاقا، ونحوا، وبلاغة، ومعجما... بغية إدراك تلك المطالب، والوقوف على مظاهر الإعجاز القرآني.

1 - ينظر: مجالس ثعلب، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة: 191، والموافقات، للشاطبي: 4/ 115 - 116، والشرح على شرح جلال الدين المحلي للورقات، لمحمد بن أحمد المحلي الشافعي، تحقيق: عبدالمنعم إبراهيم، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة: 69.

2 - في العلة وأصول اللغة والنحو، السعيد شنوقة، عالم الفكر، المجلد 36، العدد1، يوليوز- سبتمبر، 2007م: 73.

3 - الفاضل، المبرد: 4.

4 - الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: علي محمد النجار، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط: 3، 1403هـ - 1983م: 1 /190.

5 - المفصل في صنعة الإعراب، جارالله الزمخشري، مكتبة الهلال، بيروت، 1993م : 18.

وقد أنجز الدكتور عبد النبي الدكير بحثا بعنوان: «التداخل والتكامل المصطلحي في العلوم اللغوية: من أين ؟ وكيف ؟».[1] ركز فيه على مبحثين اثنين، هما: أسباب التداخل والتكامل، والظواهر الدالة عليها والمفاهيم المجلية لها في علوم العربية. تناول في المبحث الأول أسباب التداخل والتكامل، وحصرها في:

1. وحدة المنطلق، وهي النصوص.[2]
2. وحدة الغاية، وهي البيان.[3]
3. وحدة الباحث، وهي «الوحدة النفسية والشعورية لدى العلماء».[4]
4. وحدة النشأة والتطور.[5]
5. وحدة المنهج.[6]

أما المبحث الثاني فتناول فيه بعض «الظواهر والمفاهيم»، استهله بقوله: «بدهي أن التداخل والتكامل المصطلحي في العلوم العربية فرع عن التداخل والتكامل في اللسان العربي، في عرف العلماء: نحاة ولغويين، فقهاء وأصوليين، مفسرين ومحدّثين».[7] ثم تطرق لنماذج لذلك التداخل في هذه المجالات:

1. الألفاظ.[8]
2. المعاني.[9]
3. الأبنية.[10]
4. الدلالة.[11]

وقد تتبعنا في هذا البحث التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم أخرى. فكان البدء بالتداخل فيه وفي علم البلاغة.

1 - منشور بمجلة «دراسات مصطلحية» العدد: 1، سنة: 1422هـ- 2001م: 117- 128.
2 - التداخل والتكامل المصطلحي في العلوم اللغوية: 117.
3 - نفسه، ص: 119.
4 - نفسه، ص: 120.
5 - نفسه.
6 - نفسه، ص: 121.
7 - نفسه، ص: 122.
8 - نفسه، ص: 123.
9 - نفسه، ص: 124.
10 - نفسه.
11 - نفسه، ص: 125.

1.2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلم البلاغة

عرف علم النحو وعلم البلاغة تداخلا على مستوى مجموعة من المباحث التي سميت بالأسماء نفسها في العلمين معا. وهكذا وجدنا مباحث نحوية تعرض لها البلاغيون في كتبهم البلاغية، ومباحث بلاغية تناولها النحاة في مؤلفاتهم النحوية أيضا. فـ «النحو والبلاغة هما من التواشج والتداخل، ما يجعل الصلة بينهما من أوثق الصلات، وأحكمها، والعلاقة بينهما هي علاقة الفرع بالأصل».[1] يقول الدكتور عبد الجليل هنوش: «إن النحوي ينظر في بنية الجملة، ويتوقف عند دلالتها من حيث الإفادة؛ أما البلاغي فإنه ينطلق من دلالتها ليبحث عن وظيفتها السياقية وخصوصيتها المعنوية».[2] وهذا ما يؤكد التداخل بين العلمين، على مستوى الموضوع، وعلى مستوى المصطلح، مع إقرارنا بالفروق الجوهرية بين العلمين؛ ذلك أن «وظيفة النحو استخراجُ مبادئ اللغة، ونظمها، استنادا الى الاستعمال المشترك، أو ما يُظَنّ أنه استعمال مشترك، وغايته القصوى حماية اللغة من الفساد، والحرص على أن تواصل وظيفتها الأصلية: الإبلاغ، ووسيلته في ذلك ضبطُ المعايير التي نفصل بها بين الخطإ والصواب، ويطابق المتكلم باحترامها بينها وبين حاجته في التعبير المستقيم».[3] بينما تتجلى وظيفة البلاغة في «وصف الطرق الخاصة في استعمال اللغة، وتصنيف الأساليب بحسب تمكنها في التعبير عن الغرض تعبيرا يتجاوز الإبلاغ إلى التأثير في المتكلم أو إقناعه بما نقول، أو إشراكه في ما نحسّ به، وغايتها مدُّ المستعمِل بما تعتبره أنجح طريقة في بلوغ المقاصد».[4]

وقد حاول بعض الدارسين إبراز دور النحاة في إرساء علم البلاغة. يقول الدكتور عبد القادر حسين: إن النحاة «هم أصحاب الفضل الأول في نشأة البلاغة، على الرغم من أنها كانت في البداية نظرات متناثرة هنا وهناك ضمن مباحثهم النحوية».[5]

والمتأمل في الدرسين النحوي والبلاغي يجد تشابها كبيرا بين مباحث العلمين، وبشكل خاص بين مباحث علم النحو وعلم المعاني الذي هو فرع من فروع علم البلاغة، كما هو معروف. ذلك أن «علم النحو يوفر للبلاغة الأرضية الأولى التي يقوم عليها أساسه، ويوفر لها من إمكانات التعبير التي تفتح الباب أمام المتكلم ليختار منها ما يراه مناسبا للمقام الذي سينزل كلامه وفق منازله».[6] وقد سميت تلك المباحث في العلمين معا بنفس الاسم، مما يقود إلى شيء من اللبس، لا بد من التغلب عليه بالوقوف على الفروق المفهومية الدقيقة التي تكون بين تلك المصطلحات عندما توظف في هذا العلم أو ذاك.

1 - المصطلح البلاغي وتطوره عند النحاة إلى نهاية القرن الثامن الهجري، د. عبد الحي الورياكلي القرشي. ط:1، 1438هـ- 2017م: 7-6.
2 - التأسيس اللغوي للبلاغة العربية- قراءة في الجذور، د. عبد الجليل هنوش، داركنوز المعرفة للنشر والتوزيع. عمان، الأردن، 1437هـ- 2016م: 163.
3 - التفكير البلاغي عند العرب، د. حمادي صمود: 47.
4 - **نفسه.**
5 -أثر النحاة في البحث البلاغي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، د. عبد القادر حسين: 3.
6 - البلاغة والنحو: من صور التكامل المعرفي في خدمة النص الأدبي، د. البشير العوني، «نماء»، دورية فصلية محكمة متخصصة في علوم الوحي والدراسات الإنسانية، يصدرها مركز نماء للبحوث والدراسات. السنة: 2، العدد: 6-7، شتاء- ربيع عام 2018م: 127 - 146: 145.

وهذه عينة من المصطلحات الموظفة في علمَي النحو والمعاني: الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتعجب، و... فهي متداخلة في العلمين، لكن ماذا تعني في كل علم ؟ هل تدل على المفهوم نفسه أم على مفهوم آخر مختلف عنه ؟ وما هي المعايير الأساسية للتمييز بين المفاهيم المختلفة للمصطلح الواحد الموظف في العلمين ؟

لقد بذلت بعض الجهود العلمية من أجل الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، نذكر منها على سبيل المثال:

أولا: أطروحة الدكتور عبد الحي الورياكلي القرشي: وعنوانها: «**المصطلح البلاغي وتطوره عند النحاة**».[1] وهي أطروحة ركز فيها الأستاذ الباحث على «دراسة المصطلحات البلاغية عند النحاة، من القرن الثاني الهجري، إلى القرن الثامن، أي من الخليل (ت. 175هـ)، إلى ابن هشام (ت. 761هـ)».[2] حاولتْ «أن تلقي الضوء على جانب من الدرس البلاغي ترعرع في غير حضنه الأصلي، ونما في أرض اعتبرت غير أرضه، هي أرض النحاة».[3]

درس د. القرشي في هذا البحث «ثلاثين مصطلحا، وزعت حسب التقسيم الثلاثي لعلوم البلاغة إلى:

1. **مصطلحات علم البيان:** وهي: التشبيه، والمجاز، والاستعارة، والتمثيل، والكناية، والتعريض،.../

2. **مصطلحات علم المعاني:** وهي: الخبر، والإنشاء، وما تفرع إليه هذا الأخير (كالاستفهام، والنهي، والنداء، والأمر)، ثم الحذف، والاعتراض، والفصل بمعنى الاعتراض، والتقديم والتأخير، والفصل والوصل، والتكرار، والالتفات.

3. **مصطلحات علم البديع:** وهي: التجنيس، والمحاذاة، والازدواج، والسجع، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتجاهل العارف، والإلغاز، والقلب، والتجريد».[4]

ثانيا: بحث الدكتور البشير العوني: وعنوانه: «**البلاغة والنحو من صور التكامل المعرفي في خدمة النص الأدبي**»،[5] انطلاقا من كتاب: (بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد) للقاضي عياض (ت. 544هـ). قام فيه الباحث بتتبع مقاطع الحديث، واحدا تلو الآخر، من أجل الوقوف على صور التكامل بين علمي النحو والبلاغة لدى القاضي عياض، وهو يشرح ويبين المراد به في حديث أم زرع.

1 - ناقشها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز- فاس، وطبعت ضمن منشورات مختبر الأبحاث المصطلحية والدراسات النصية، التابع للكلية نفسها، سنة: 2017م. وتقع في 504 صفحة.

2 - المصطلح البلاغي وتطوره عند النحاة: 6.

3 - **نفسه، ص:** 7.

4 - **نفسه، ص:** 20- 21.

5 - وهو منشور ب: «نماء»، دورية فصلية محكمة متخصصة في علوم الوحي والدراسات الإنسانية، يصدرها مركز نماء للبحوث والدراسات، السنة: 2، العدد: 6-7، شتاء- ربيع عام 2018م: 127- 146.

ومن المصطلحات المتداخلة بين العلمين التي وقف عليها الباحث: القَطْع، والتبرئة، والمعنى، والتفسير، والترتيب، والمقابلة، والتصدير، والتفصيل. قال، وهو يتحدث عن مصطلح «القطع» في العلمين: «يُعَد «القَطْع» من المصطلحات التي اشتهرت عند النحاة أكثر من غيرهم. ويعنون به مغايرة النعت للمنعوت في الإعراب؛ وذلك أنه إذا كان النعت مرفوعا في الأصل، جاز قطعه إلى النصب؛ وإذا كان منصوبا جاز قطعه إلى الرفع؛ وإذا كان مجرورا جاز قطعه إلى الرفع أو النصب[1]».[2] ثم أضاف: «فمبحث «القطع» الأصل فيه أنه يخضع للقانون النحوي الذي يحكم اتباع الصفات لموصوفها أو موصوفاتها في الإعراب؛ لكن عندما يعدل المتكلم عن هذا المنحى ليتجشم منحى غير معتاد، فإنما يكون ذلك لعلة بلاغية يقصد إليها قصدا».[3]

وخلص الباحث إلى نتيجة مهمة، عندما ختم بحثه بهذا الكلام: «إنه مما استرعى انتباهنا، ونحن بصدد التطرق إلى هذه المباحث، هو أن غالب الباحثين المعاصرين إذا ما نظروا إلى علمي البلاغة والنحو، باعتبارهما علمين متصلين يكمل بعضهما بعضا، ربما قصروا أنظارهم على باب المعاني من علم البلاغة أكثر من غيره؛ لأنه هو الأقرب في موضوعه وقواعده وإشكالاته من علم النحو، في حين أن البحث كشف أن القاضي نظر إلى مباحث باب البديع أيضا، في تفاعلها مع علم النحو العربي، وهو أمر قلّ من تعاطاه بالوصف والتحليل في الأبحاث المعاصرة التي تشتغل على التراث».[4]

ثالثا: بحث الأستاذين عادل البقالي ومصطفى العادل: وعنوانه: «**التكامل المعرفي في التراث العربي: النحو والبلاغة أنموذجا**».[5] ويضم مبحثين؛ تناول الأول: «التكامل والتداخل بين المعارف والعلوم في التراث العربي»، وتطرق الثاني لـ: «التكامل في التراث اللغوي العربي القديم (النحو والبلاغة أنموذجا). واتخذ الباحثان قضية التقديم والتأخير لدى عبد القاهر الجرجاني مجالا للدراسة، من خلال كتاب (دلائل الإعجاز)، بشكل خاص.

وقد ركزنا في بحثنا هذا على إبراز التداخل المصطلحي في علم النحو وعلم المعاني خاصة، نظرا لكثرة المصطلحات المتداخلة بينهما، أكثر من العلمين الآخرين: علم البيان، وعلم البديع. ونبين من خلال هذا الجدول نماذج من المصطلحات المتداخلة بين علمي النحو والمعاني، وهي مصطلحات تتحد في اللفظ، لكن مفاهيمها تختلف في العلمين:

1 - ينظر: شرح ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث. (دون تاريخ): 1 /463.
2 - نفسه، ص: 134.
3 - نفسه.
4 - نفسه، ص: 145- 146.
5 - وهو منشور ب: «نماء»، دورية فصلية محكمة متخصصة في علوم الوحي والدراسات الإنسانية، يصدرها مركز نماء للبحوث والدراسات، العدد: 11، خريف عام 2020م: 12- 37.

ر.ت	المصطلح	مفهومه في علم النحو	مفهومه في علم المعاني
1	الخَبَر	«الجزء المتم الفائدة»[1]	«الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نفيا أو إثباتا».[2] وهو «الكلام المحتمل للصدق والكذب»[3]
2	الأمر	طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء. فهو «قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير، على جهة الاستعلاء».[4]	«صيغة يصح أن يطلب بها الفعل... أو لم يطلب بها الفعل، بل كان على وجه الإباحة، أو التهديد، أو غير ذلك من محامل هذه الصيغة»[5]
3	النهي	«قول ينبئ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء، كقولك: لا تفعلْ»[6]	«المعنى المجازي الحاصل على غير جهة الاستعلاء»[7]
4	الاستفهام	«طلب حصول صورة الشيء في الذهن،[8] على جهة الاستعلام،[9] بألفاظ مخصوصة»[10]	«المعنى المجازي الذي يخرج إليه الاستفهام، فيستفهم عن الشيء مع العلم به، لأغراض تستفاد من سياق الحديث ودلالة الكلام»[11]
5	النداء	طلب الإقبال على المنادي حقيقة أو حكما	خروج النداء عن حقيقته ليفيد معنى آخر يستفاد من السياق، كالإغراء، والاختصاص، والاستغاثة، والتعجب، والندبة، و...
6	الحذف	ظاهرة نحوية تقع «في الجملة والمفرد والحرف والحركة»[12]	«هو في مصطلح علم البيان عبارة عن التجنب لبعض حروف المعجم عن إيراده في الكلام»[13]

1 - قال ابن مالك:

والخَبَرُ الجُزءُ المُتِمُّ الفائدَهْ كاللهُ بَرٌّ والأيادي شاهِدَهْ

وشرحه ابن عقيل بقوله: الخبر: «الجزء المكمل الفائدة». (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 1 /201). أي هو الذي يشكل أحد جزأي الجملة الاسمية المشكلة من مبتدإ وخبر. فهو الحكم الذي يسند إلى المبتدإ، فيحقق معه معنى تاما يحسن السكوت عليه.

2 - مفتاح العلوم، السكاكي: 164.

3 - **نفسه، ص:** 164.

4 - الطراز، العلوي: 3/ 281- 282.

5 - شرح الكافية، الاستربادي: 2/ 267.

6 - الطراز: 3/ 284.

7 - المصطلح البلاغي وتطوره عند النحاة: 283.

8 - شرح السعد على تلخيص المفتاح: 3 /246.

9 - الطراز: 3/ 286.

10 - المصطلح البلاغي وتطوره عند النحاة: 259.

11 - **نفسه، ص:**9.

12 - الخصائص، ابن جني: 2/ 360. فأما حذف الجملة «ففي مثل القسم من قولنا: «والله لقد فعلت». فقد حذف الفعل والفاعل في «أقسم»...وأما حذف المفرد فيتحقق في الاسم والفعل والحرف. ومثاله في الاسم: حذف المبتدإ...وأما حذف الفعل فإما أن يقع مع الفاعل فيكون من حذف الجمل، أو يحذف منفردا...وأما الحرف فإما أن يكون الحذف فيه لحرف زائد على الكلمة لمعنى، كحذف الألف من ضارب...أو يكون الحرف من الكلمة نفسها، كحذف الواو من عدة...» ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 62.

13 - الطراز، العلوي: 3 /175. ومثل لذلك بقوله: «كما روي عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه: أنه حُكي بمجلسه كثرة دوران الألف في الكلام، وأنه لا يخلو كلام عنها، فأنشأ في ذلك خُطبة سماها المُونقة. ليس فيها ألف، وكما يُحكى عن واصل بن عطاء أنه كان يتجنب في كلامه لفظة الراء، لما كان يلثغ فيها، ويخرجها عن غير مخرجها». وهو أمر سبق أن ذكره الجاحظ، وهو يتحدث عن اللثغة، فقال: «كان واصل بن عطاء قبيحَ اللُّثغة شنيعَها». البيان والتبين، الجاحظ: 1/ 16. ومع ذلك عُرف ب «ارتجاله الخطبة التي نزع منها الراء». البيان والتبين: 1/ 24.

إن السياق هو المعيار المعتمد في معرفة المراد بمفهوم المصطلح: هل يراد به مفهومه النحوي، أو مفهومه البلاغي. فإن وافق ذلك السياق مقتضى الظاهر، كان للمصطلح فيه مفهومه النحوي، وإن خالف مقتضى الظاهر وخرج عن أصله، فأفاد معنى جديدا يستفاد من سياق الكلام، صار له مفهوم بلاغي؛ ذلك أن «النحوي يبحث في المركّبات من جهة هيئتها التركيبية صحة وفسادا؛ ودلالة تلك الهيئات على معانيها الوضعية على وجه السداد، وصاحب المعاني يبحث عنها من جهة حسن النظم المعبَّر عنه بالفصاحة في التركيب».[1]

إن معرفة العلاقة الدقيقة بين علمي النحو والبلاغة تتوقف على التعرف الجيد على ما الذي أثر في الآخر: هل علم النحو هو الذي أثر في علم البلاغة ؟ أم العكس ؟ أم أن التأثير متبادل بينهما، كما يفهم من بعض الدراسات المنجزة في هذا الموضوع؛ ومنها، على سبيل المثال:

- كتاب: (أثر النحاة في البحث البلاغي حتى نهاية القرن الخامس)، د. عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، 1985م.
- وكتاب: (أثر البلاغة في النحو)، محمد بلعيدوني، دار الفكر المعاصر، 2013م.

2.2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم القرآن

تحدث كثير من العلماء والدارسين عن علاقة علوم اللغة، ومنها علم النحو، بالقرآن الكريم، وأن فهم كلام ربنا سبحانه وتعالى متوقف على مدى إتقان تلك العلوم. فقد ذكر المبرد في اقتضابه كلاما نفيسا، جاء فيه: «أفضَلُ ما قصد له من العلوم كتاب الله - جل ذكره - والمعرفة بما حل فيه من حلاله وحرامه وأحكامه، وإعراب لفظه، وتفسير غريبه... وأفضل العلوم بعْدُ: علمُ اللغة وإعراب الكلام، فإن بذلك يُقرأ القرآن، وعليه تُروى الأخبار والأشعار، وبه يزيّن المرءُ كتابَه، ويُجَلّي لفظَه»؛[2] ولذلك قال - انطلاقا من هذه القناعة -: «معرفةُ النحو علمُ الدِّين، والفقه والتفقه فيه، ومعرفة الحلال والحرام منه».[3]

وقد ربطت علاقات علمية كثيرة بين علم النحو وعلوم القرآن:

- فعلم القراءات القرآنية قد أمد «النحو بالنقل والاعتماد على الرواية».[4]

- وعلم النحو أفاد علماء التفسير أيضا. قال أبو حيان الأندلسي، مشيدا بسيبويه وبكتابه القيم: «فجدير لمن تاقت نفسه إلى علم التفسير، وترقَّت إلى التحرير والتحبير، أن يعتكف على كتاب سيبويه؛ فهو في هذا الفن المعول عليه والمستند في حل المشكلات إليه».[5]

1 - دراسات في العربية وتاريخها، محمد حسين الخضر، المكتب الإسلامي، مكتبة دار الفتح، دمشق، سوريا، 1380هـ - 1960م: 183.
2 - الفاضل، المبرد: 4.
3 - نفسه، ص: 7.
4 -في العلة وأصول اللغة والنحو، السعيد شنوقة ، عالم الفكر، المجلد 36، العدد1، يوليوز- سبتمبر، 2007م: 73.
5 - تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت: 1/ 101.

ونبين من خلال هذا الجدول نماذج من المصطلحات المتداخلة في علم النحو وبعض علوم القرآن، وهي مصطلحات تتحد في اللفظ، وتختلف مفاهيمها من علم إلى آخر:

ر.ت	المصطلح	مفهومه في علم النحو	مفهومه في علوم القرآن
1	الجَمْعُ	«له في الاصطلاح النحوي مدلولان: أحدهما يتعلق بمعناه، والآخر بذاته: فأما الأول: فيعني جمع الشيء إلى الشيء مقابلة له في ذلك للإفراد والتثنية... وأما مدلولية الذات فيه فتتعلق بنوعه... هو: الاسم الدال على أكثر من اثنين...»[1]	«جمع القرآن: يطلق ويراد به الآن ثلاثة معان: أحدها: جمع القرآن بمعنى حفظه في الصدور... الثاني: جمع القرآن بمعنى كتابته في السطور. الثالث: الجمع الصوتي للقرآن في هذا العصر»[2]
2	الحَرْف	كلمة تدل على معنى في غيرها. وهي تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل. أو هو «الكلمة التي لا تقبل شيئا من علامات الأسماء والأفعال»[3]	«هو القراءة، فيقال: في حرف ابن مسعود، أي: قراءة ابن مسعود...»[4]
3	الترخيم	«حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص»[5]	«يطلق عند القراء على الإمالة»[6]
4	الزيادة	«ظاهرة لغوية تلحق الأسماء والأفعال... وتعني في حقيقتها: زيادة أصول الكلمة ببعض الحروف. فالأفعال الماضية الثلاثية تلحقها الزيادة، فتصبح بها رباعية، أو خماسية، أو سداسية»[7]	«من قواعد الرسم العثماني، حيث تزاد ثلاثة أحرف، هي: الألف والياء والواو. ولكل حرف مواضع زيادته، تفصيلاتها في رسم المصحف»[8]
5	القرينة/ القرائن	«القرينة: هي الدلالة اللفظية أو المعنوية التي تمحض المدلول وتصرفه إلى المراد منه، مع منع غيره من الدخول فيه...»[9]	«القرائن: هي السور المتساوية في عدد آياتها؛ مثل: يوسف - الإسراء= 111آية، والأنفال- الزمر= 75 آية...»[10]

1 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 49.
2 - معجم مصطلحات علوم القرآن: 79.
3 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 63. وقد عرفه سيبويه هكذا: «ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل». (ينظر: الكتاب: 1 /12).
4 - معجم مصطلحات علوم القرآن: أ.د. محمد عبد الرحمن الشايع، إصدارات الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه(تبيان)، رقم: 28، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط:1، 1433هـ- 2012م 81.
5 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 92.
6 - معجم مصطلحات علوم القرآن: 57.
7 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 99.
8 - معجم مصطلحات علوم القرآن: 91- 92.
9 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 186.
10 - معجم مصطلحات علوم القرآن: 119.

6	النَّسْخ	هو: نسخ الإعراب، وهو ما يطرأ على الكلمات من تغيير للحركة الإعرابية من جهة، وفقد للصدارة في المسند إليه في الجملة الإسمية من جهة أخرى؛ نتيجة دخول عناصر تحويلية على الجملة سميَّت بالنواسخ، أو هي «دخول عناصر لغوية على جملة المبتدأ والخبر، ونسخها أهم حكم من أحكامها، وهو إعراب المبتدأ، والخبر، أو هما معاً».	«هو رفع الحُكم الشرعي، أو لفظه، بخطاب شرعي متأخر. وقيل: إنه بيان انتهاء مدة الحكم»[1]
7	التنوين	«نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا، وتسقط خطّاً، لغير توكيد»[2]	«نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الأسماء وصلاً ولفظا، وتفارقه خطّاً ووقفا»[3]

3.2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم الحديث

تأثر علم النحو - على غرار بقية علوم اللغة - بعلوم الحديث تأثرا كبيرا. ويؤكد ذلك ما ذكره جلال الدين السيوطي (ت.911هـ) في مقدمة كتابه (المزهر في علوم اللغة وأنواعها): «هذا علم شريف ابتكرت ترتيبه واخترعت تنويعه وتبويبه، وذلك في علوم اللغة وأنواعها وشروط أدائها وسماعها، حاكيت به علوم الحديث في التقاسيم والأنواع»،[4] وهذا يبين مدى التداخل في تلك العلوم.

فهذا ينم عن وجود تشابه بين مباحث العلمين، وكذا بين مصطلحاتهما؛ إذ التداخل في العلوم يقود حتما إلى تداخل مصطلحاتها. وقد يكون ذلك التداخل راجعا إلى اهتمام العالم نفسه. فالسيوطي، مثلا، ترك مؤلفات عدة، سواء في علوم الحديث،[5] أو في علوم اللغة والنحو.[6]

وهكذا يتضح أثر علوم الحديث، من حيث المنهج والمصطلح، في علوم اللغة، ومنها علم النحو؛ ولذلك قال الدكتور عبد الصبور شاهين: «لم تكن الحاجة إلى توثيق الرواية لدى اللغويين

1 - معجم مصطلحات علوم القرآن: 148.
2 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 233.
3 - معجم مصطلحات علوم القرآن: 73.
4 - المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م: 1/ 7.
5 - نذكر منها على سبيل المثال:
- تدريب الراوي شرح تقريب النووي،
- طبقات الحفاظ،
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة،
- نظم الدرر في علم الأثر (ألفية السيوطي في علم الحديث) ...
6 - نذكر منها مثلا:
- الاقتراح في أصول النحو،
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،
- شرح شواهد المغني،
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها (...).

بأقل مما هي لدى الفقهاء والمحدّثين».[1] وقد تبين «أن علماء العربية الأوائل كانوا يجمعون إلى علمهم بالنحو العلم بفنون أخرى؛ كالحديث والفقه والقراءات. واكتسابهم لهذه العلوم جعلهم يتأثرون بطرائق أهلها؛ فاحتذَوا طريق المحدِّثين من حيث العناية بالسند ورجاله وتجريحهم وتعديلهم، وطرق تحمل اللغة. فكانت لهم نصوصهم اللغوية، كما كانت لأولئك نصوصهم الحديثية، ولهم طبقات الرواة، كما كان لأولئك».[2]

كما بين الدكتور عبد العزيز احميد في بحث له بعنوان: «أثر المرجعية الحديثية في المصطلح السيبويهي»، «النّقل الذي يحضر به المصطلح ذو الخلفية الحديثية ضمن مصطلح (الكتاب). فقد غطى مساحة كبيرة بالنظر إلى باقي المصطلحات مع درجة كبيرة من الورود، حيث ناهز الأربعين مصطلحا، أغلبها مصطلحات ذات ضمائم متعددة ومتنوعة، مع كونها تتحرك مفهوميا في دائرة مصادر الأدلة التي يستدل بها سيبويه في سياق الاحتجاج للقواعد التي لا تخرج على كل حال عن مصدرين أساسيين: كلام الله تعالى (القرآن)، وكلام العرب من شعر ونثر».[3] وأضاف: «ذهب سيبويه في أحكامه التصويبية مذهب المحدّثين في تقصي جزئيات الألفاظ اللغوية وتفصيلاتها تقصيا يتميز بتتبع كل واردة، حتى توفرت في الكتاب مادة اصطلاحية غزيرة تُكون معجما خاصا بهذه الأحكام، تتنوع مادته تنوع مصطلحات أصناف الحديث عند المحدّثين».[4]

ثم زاد بأن سيبويه كان يستعمل: «مصطلحاته المستمدة أصلا من مصطلح الحديث، في سياق الحكم على النصوص المستشهد بها للقاعدة، حسب درجاتها في المقبولية».[5]

ودرس، بعد ذلك، نموذجين من مصطلح (الكتاب)؛ أحدهما من ألفاظ الرواية، وهو: «غريب شاذ»،[6] والآخر من ألفاظ الدراية، وهو: «حَدَّثَ».[7]

وقد سبق لنا إنجاز بحث بعنوان: «التداخل المصطلحي بين علوم الحديث وعلوم اللغة».[8] بينا فيه مظاهر التداخل المصطلحي في تلك العلوم، وحصرناها في: التشابه أولا، والالتباس ثانيا، ودخول مصطلحات النوع الأول من العلوم، في النوع الثاني، أو العكس.

1 - دراسات لغوية، الدكتور عبد الصبور شاهين، ص: 24.
2 - في أصول النحو العربي، سعيد الأفغاني: 104.
3 - أثر المرجعية الحديثية في المصطلح السيبويهي، الدكتور عبد العزيز احميد، مجلة: «درسات مصطلحية»، العدد:1، السنة: 2001م: 132.
4 - أثر المرجعية الحديثية في المصطلح السيبويهي: 132.
5 - نفسه، ص: 133.
6 - نفسه، ص: 133- 136.
7 - نفسه، ص: 143-136.
8 - شاركنا به في الندوة الدولية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، بتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير (جامعة ابن زهر)، في موضوع: «التداخل والتكامل المصطلحي في العلوم»، أيام: 09-11 مارس 1999م، برحاب الكلية بأكادير. وهو منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد:6، سنة: 2003م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. من ص 54 إلى ص 73.

ونبين من خلال هذا الجدول نماذج من المصطلحات المتداخلة في علم النحو و علوم الحديث، وهي مصطلحات تتحد في اللفظ، وتختلف مفاهيمها من علم إلى آخر:

ر.ت	المصطلح	مفهومه في علم النحو	مفهومه في علم الحديث
1	البَدَل	«هو التابع المقصود بالحكم أو بالنسبة بلا واسطة. وهو أحد التوابع الخمسة التي تتبع ما قبلها في أمور عديدة؛ أهمها: وجوه الإعراب من ناحية، والإفراد والتثنية والجمع من ناحية أخرى»[1]	أن يقع لك العلو في الحديث «عن شيخ غير مسلم هو مثل شيخ مسلم في ذلك الحديث»[2]
2	التابع	«يطلق على مجموعة من الأسماء تلازم ما قبلها ولا تنفك عنه، وتتبعه في أمور كثيرة... ويجمع على توابع. والتوابع هي: النعت، والعطف بنوعيه: البيان والنسق، وكذلك البدل، والتوكيد»[3]	1- «التابع: المروى من طريق أخرى غير طريق البعض».[4] 2- «التابع: وهو اللاقي لمن قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم واحد فأكثر، سواء كانت الرؤية من الصحابي نفسه، حيث كان التابعي أعمى، أو بالعكس، أو كانا جميعا كذلك يصدق أنهما تلاقيا، وسواء كان مميزا أم لا، سمع منه أو لا»[5]
3	الخَبَر	«هو الحكم الذي يسند المحكوم عليه سواء أكان مبتدأ أم ما في حكمه، كأسماء النواسخ بنوعيها»[6]	«ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم»[7]
4	المَزيد	«هو الفعل الذي يقابل المجرّد. ويقصد به الفعل الذي زيدت أصوله بحرف أو حرفين أو ثلاثة»[8]	«أن يزيد الراوي في إسناد واحد رجلا أو أكثر، وهما منه وغلطا»[9]

1 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 20.
2 - شرح شرح نخبة الفكر في اصطلاحات أهل الأثر: 623.
3 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 32.
4 - توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل المعروف بالأمير الصنعاني (ت. 1182هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة السلفية: 11/2.
5 - فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت. 902هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1403هـ-1983م: 152/3.
6 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 72.
7 - فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: 108/1.
8 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 100.
9 - شرح شرح نخبة الفكر في اصطلاحات أهل الأثر: 427.

5	الإسناد	«ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة... وبالإسناد يتم بناء الجمل، وبدونه لا يمكن للجملة أن تكتمل»[1] «هذا باب المسند والمسند إليه».[2]	«رفْع الحديث إلى قائله»[3]
6	المسنَد	«هو اللفظ الذي لا يستغني عن المسند إليه ولا يجد المتكلم منه بدا، كما يقول سيبويه.[4] وهو في عرف النحاة: الحُكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه. فالمسند في الجملة الفعلية هو الفعل، وفي الجملة الاسمية هو الخبر»[5]	«ما اتصل سنده مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم»[6]
7	الصحيح	«وصف يلحق الاسم والفعل والحرف. فالاسم الصحيح هو الاسم المعرب الذي ليس آخره حرف علة، ولا همزة بعد ألف... والفعل الصحيح هو ما خلت أصوله من حروف العلة...والحرف الصحيح كذلك هو الحرف الذي ليس بحرف علة...»[7]	«ما اتصل سنده بالعدول الضابطين، من غير شذوذ ولا علة»[8]

4.2. التداخل المصطلحي في علم النحو وعلم أصول الفقه

يوجد تداخل كبير في علم النحو وعلم أصول الفقه، على مستوى مجموعة من المباحث التي تحمل نفس المصطلحات في العلمين معا. وقد تأكد «أن علماء العربية الأوائل كانوا يجمعون إلى علمهم بالنحو العلم بفنون أخرى؛ كالحديث والفقه والقراءات. واكتسابهم لهذه العلوم جعلهم يتأثرون بطرائق أهلها؛... ثم حاكوا الفقهاء أخيرا في وضعهم أصولا للنحو نسبة إلى أصول الفقه، وتكلموا في الاجتهاد، كما تكلم الفقهاء، وكان لهم طرازهم في بناء القواعد على السماع والقياس والإجماع، كما بنى الفقهاء أحكامهم على السماع والقياس والإجماع».[9] وقد قال سعيد الأفغاني، وهو يتحدث عن هذا الأمر: «تقرأ في كتب النحو... فترى مصطلحات الثقافة الفقهية تطالعك بين الفينة والفينة».[10] وأعطى أمثلة على ذلك بمصطلحات فقهية؛ منها: «استصحاب الحال»، و«القياس».

1 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 107.
2 - الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1988م: 1/ 23.
3 - شرح شرح نخبة الفكر في اصطلاحات أهل الأثر: 251.
4 - الكتاب، سيبويه: 1/ 23.
5 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 107.
6 - شرح شرح نخبة الفكر في اصطلاحات أهل الأثر: 611.
7 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 122.
8 - صحيح مسلم بشرح النووي، النووي (ت. 686هـ)، دار الفكر، بيروت: 1/ 27.
9 - في أصول النحو، سعيد الأفغاني: 104.
10 - في أصول النحو: 103.

ونذكر، في هذا السياق، أن السيوطي (ت.911هـ) ألّف كتابا بعنوان: (الاقتراح في أصول النحو)، رتبه وفق ترتيب أبواب أصول الفقه، بدأه بتعريف «أصول النحو»، على غرار ما قام به الأصوليون في تعريف «أصول الفقه»، فقال: «أصول النحو: علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية، من حيث هي أدلته، وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدل»،[1] وصرح في المقدمة بأنه رتب كتابه «على نحو ترتيب أصول الفقه في الأبواب والفصول والتراجم».[2]

وهذا يؤكد مدى تأثر النحاة واللغويين بعلم أصول الفقه، لدرجة جعلت بعض العلماء، ومنهم السبكي، يذهبون إلى القول بأن «الأصوليين دقّقوا في فهم أشياء من كلام العرب لم يصل إليها النحاة ولا اللغويون»،[3] وهو ما أوضحه إمام الحرمين الجويني عندما قال: إن الأصوليين«اعتنوا في فنّهم بما أغفله أئمة العربية، واشتد اعتناؤهم بذكر ما اجتمع فيه إغفال أئمة اللسان وظهور مقصد الشرع. وهذا كالكلام على الأوامر والنواهي، والعموم والخصوص، وقضايا الاستثناء، وما يتصل بهذه الأبواب».[4]

ومن المصطلحات التي تتداخل في علمي النحو وأصول الفقه: النقل، والقياس، والعلة، والاستحسان، والحكم، والمتواتر، والآحاد، والحقيقة، والمجاز، والعموم، والخصوص، والإطلاق، والتقييد، والحذف، والإضمار، والمنطوق، والمفهوم، والاقتضاء، والإشارة، والتنبيه، والإيماء، والأمر، والنهي، والمجمل، والمبين، والترادف، والمشترك، وغيرها...

وقد أشرفنا على بحث بسلك الماستر، أنجزه الطالب الباحث رضوان والزين، بعنوان: «التداخل المصطلحي بين العلوم: أصول النحو وأصول الفقه نموذجا».[5] تحدث فيه في القسم النظري عن التداخل المصطلحي في العلوم بصفة عامة، وفي علمي النحو وأصول الفقه بصفة خاصة، وركز في القسم التطبيقي على دراسة «أوجه التداخل المصطلحي بين أصول النحو وأصول الفقه»، درس فيه نماذج من التداخل المصطلحي في العلمين، حصرها في هذه المصطلحات: الأصل، والنص (السماع)، والإجماع، والقياس، والاستصحاب.

ونبين من خلال هذا الجدول نماذج من المصطلحات المتداخلة في علم النحو وعلم أصول الفقه:

1 - الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، دار: القلم، دمشق، 1989م: 25.
2 - الاقتراح في أصول النحو: 16.
3 - الابهاج في شرح المنهاج، تقي الدين السبكي وولده تاج الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م: 1 /7.
4 - البرهان في أصول الفقه، الجويني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م: 1 /43.
5 - كان ذلك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان، ببني ملال، مسلك: الدراسات العربية، ماستر: الدرس اللغوي والخطاب الشرعي، السنة الجامعية: 2014- 2015م، وهو مرقون.

ر.ت	المصطلح	مفهومه في علم النحو	مفهومه في علم أصول الفقه
1	القَطْعُ	«هو الوقف، وهو أن يقطع المتكلم نطقه عند آخر. الكلمة... ويعبر به الفراء عن الحال»[1]	«رفْعُ الاحتمال عن قواعد وأصول علم الأصول»[2]
2	الكلام	«هو المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام»[3]	«هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن الأدلة»[4]
3	العلة/ العلل	- العلة: «تُجمع على علل. ويقصد بها العلل النحوية. ويعنى بهذا التعليل للأحكام النحوية الواردة؛ وذلك كالتعليل لدخول التنوين في الكلام، لثقل الفعل وخفة الاسم».[5] - و«حروف العلة وهي الألف والواو والياء».[6]	- العلة: «عبارة عما يجب الحكم به معه»[7] - و«هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجا مؤثرا فيه».[8]
4	الحُكْم	«استعمله النحاة فيما يلزم من الأمور لزوم الحكم المقضي به والذي لا يجوز أن يتخلف أو يتأخر؛ فقرروا مثلا أن للفاعل أحكاما، منها الرفع، وكونه عمدة، ووجوب تأخيره عن الفعل أو ما في قوته».[9]	-الحُكم: «إسناد أمر إلى آخر إيجابا أو سلبا».[10] - الحُكم: «وضع الشيء في موضعه، وقيل: هو ما له عاقبة محمودة».[11] -الحكم الشرعي: «عبارة عن حكم الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين».[12]

5.2. التداخل المصطلحي في علم النحو والتصوف

تناول الدكتور خالد اليعبودي هذا الموضوع في كتابه: (التداخل المصطلحي في الخطاب الصوفي). وذيّله بـ«قاموس المشترك في اللغة الصوفية»، أو «نحو القلوب الأكبر»، ويتضمن «تعريفات للمصطلحات الصوفية المشتركة بين أقطاب التصوف وأئمة اللغة»،[13] ومنهم علماء النحو. ومن تلك المصطلحات: الإشارة، والبدل، والحال، والفعل، والجمع، وجمع الجمع، والحذف، والفصل، والوصل، والمعْرب، والمبني، والظاهر، والباطن، والسماع، وحركات الحروف، والرخصة، والفتح، والنهي، وغيرها...

1 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 188.
2 - مفهوم القطع والظن وأثره في الخلاف الأصولي، د. حُميد الوافي: 134.
3 - كتاب التعريفات، الجرجاني: 185.
4 - كتاب التعريفات: 185.
5 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 157.
6 - نفسه، ص: 157.
7 - كتاب التعريفات، الجرجاني: 154.
8 - كتاب التعريفات، الجرجاني: 154.
9 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 65.
10 - كتاب التعريفات، الجرجاني: 92.
11 - نفسه، ص: 92.
12 - نفسه، ص: 92.
13 - التداخل المصطلحي في الخطاب الصوفي: 7.

ونبين من خلال هذا الجدول نماذج من المصطلحات المتداخلة في علم النحو والتصوف:

ر.ت	المصطلح	مفهومه في علم النحو	مفهومه في التصوف
1	الجَمْع	ما دل على الثلاثة فأكثر	- «فناء في الشيء» - «شهود الحق بلا خلق»[1] - جمع دال على أحدية مطلقة[2]
2	البَدَل	تابع يكون هو المقصود بالحُكم	من يُفوّض إليه أمر الأتباع والمريدين وإلى العُبّاد المنقطعين إلى الله
3	البناء	«هو لزوم الكلمة حالة واحدة من الشكل لا تتغير بتغير العامل مطلقا، ونقيضه الإعراب»[3]	يحيل على الذات الإلهية لدلالته على الثبات وعدم قابلية التبدل[4]
4	الإعراب	«استعمل هذا اللفظ استعمالين: - أحدهما: في ذكر موقع الكلمة في الجملة، أو موقع الجملة في العبارة.../ - وثاني الاستعمالين:... هو التعبير به عن الأثر الذي يحدثه العامل في آخر الكلمة من جر أورفع أو نصب أو جزم، بحسب ما يقتضيه ذلك العامل، أو هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظا أو تقديرا»[5]	سمة للتغير الذي يلحق الظواهر الوجودية[6]

1 - اصطلاحات الصوفية. الكاشاني: 41.
2 - التداخل المصطلحي في الخطاب الصوفي: 52.
3 - معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 26.
4 - التداخل المصطلحي في الخطاب الصوفي: 68.
5- معجم المصطلحات النحوية والصرفية: 148-149.
6- التداخل المصطلحي في الخطاب الصوفي: 68.

خاتمة

تتبعنا في هذا البحث ظاهرة التداخل المصطلحي في علم النحو وعلوم أخرى، ركزنا فيها على علوم البلاغة، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلم أصول الفقه، والتصوف، وهو الأمر الذي سمح به الوقت، وبقيت علوم أخرى تستحق الدراسة لإبراز التداخل المصطلحي فيها وفي علم النحو، وهي: علم الكلام، والمنطق، والفلسفة، وهو ما سنقوم به في وقت لاحق، بحول الله تعالى وتوفيقه.

وقد تمكنا في بحثنا هذا من الخروج ببعض الخلاصات والنتائج، أهمها:

1- الارتباط القوي الذي كان قائما بين تلك العلوم في الثقافة العربية الإسلامية، من أجل خدمة الدين الذي يتوقف على الفهم الجيد للقرآن الكريم. وتأكد لنا أيضا أن «تداخل المعارف ليس مجرد لقاء عابر بين مختصين في حقول معرفية متنوعة، يتحدثون جماعة عن موضوع ما ! ولكنه عملية دمج مسالك المعرفة في مسلك واحد متداخل، يوفر القدرة على التفسير الكلي للكون وظواهره المختلفة».[1]

2- إن التداخل في مصطلحات علم النحو ومصطلحات العلوم التي ذكرنا، هو نتيجة حتمية لتأثير بعض العلوم في بعض، ومن ثم عبور مصطلحات هذا العلم إلى الآخر. مع ضرورة التوقف عند المفاهيم الجديدة التي تصبح للمصطلح بعد نقله من علم إلى آخر، تجنبا للالتباس أو الإسقاط؛ إذ «كل إناء بما فيه يرشح !».

3- إن الحسم في العلم الذي وظف المصطلح قبل غيره من العلوم، أمر متعذر الآن. والحسم فيه لن يكون إلا بعد الفراغ من إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية.[2] أما الدارسون الذين ذهبوا إلى تأثير هذا العلم في ذاك، فهم يعبرون عن وجهات نظرهم الخاصة، وهي لم تكن نتيجة تحرٍّ دقيق، وتقصٍّ عميق، وإنما استنتاجات شخصية سابقة لأوانها.

والله الموفق للصواب.

1- تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الإسلامي العربي: دراسة في العلاقات بين العلوم. محمد همام. مركز نماء للبحوث والدراسات. سلسلة: دراسات فكرية، رقم: 9. بيروت. لبنان. الطبعة: 1. 2018م: 155.

2 - هناك تجربتان تم الانطلاق في إنجازهما في السنوات الأخيرة. ونرجو أن تكتملا لتحقيق الغايات المتوخاة منهما. وهما:
- معجم الدوحة التاريخي للغة العربية. وهو معجم إليكتروني. أنجز القسم الخاص بالطور الأول منه. والعمل مستمر فيه لإنجاز ما تبقى منه.
- المعجم التاريخي للغة العربية: ينجزه مجمع اللغة العربية بالشارقة. وقد صدر منه 36 مجلدا ورقيا. لحد الآن.

لائحة المصادر والمراجع

1. الكتب

- الإبهاج في شرح المنهاج، تقي الدين السّبكي وولده تاج الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995م.
- أثر البلاغة في النحو، محمد بلعيدوني، دار الفكر المعاصر، 2013م.
- أثر النحاة في البحث البلاغي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، د. عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، 1985م.
- أساس البلاغة، جار الله الزمخشري، تحقيق: الأستاذ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1399هـ- 1979م.
- الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي، د. أحمد سعد محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط: 1، 1419هـ - 1999م.
- الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، دار: القلم، دمشق، سوريا، 1989م.
- البرهان في أصول الفقه، الجويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م.
- البيان والتبين، أبو عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: 4، (د.ت)، (سلسلة مكتبة الجاحظ).
- تاج العروس من جواهر القاموس، الشيخ مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر، ط: 1، 1306هـ.
- تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، 1377هـ.
- التأسيس اللغوي للبلاغة العربية - قراءة في الجذور، د. عبد الجليل هنوش، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1437هـ - 2016م.
- التداخل المصطلحي في الخطاب الصوفي، مذيل بـ: «قاموس المشترك في اللغة الصوفية»، أو «نحو القلوب الأكبر»، د. خالد اليعبودي، مطبعة أميمة، فاس، المغرب، ط: 1، 1434هـ - 2013م.
- تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الإسلامي العربي: دراسة في العلاقات بين العلوم، محمد همام، مركز نماء للبحوث والدراسات، سلسلة: دراسات فكرية، رقم: 9، بيروت، لبنان، الطبعة: 1، 2018م.
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- التفكير البلاغي عند العرب، التفكير البلاغي عند العرب: أسسه وتطوره إلى القرن السادس، د. حمادي صمود، منشورات كلية الآداب، منوبة، تونس، ط: 2، 1994م، (سلسلة الآداب، رقم: 16).
- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تحقيق: يعقوب عبد النبي، مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966م، (سلسة: تراثنا).
- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل المعروف بالأمير الصنعاني (ت. 1182هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة السلفية.
- حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، (د.ت).

الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: علي محمد النجار، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط: 3، 1403هـ - 1983م.

- دراسات في العربية وتاريخها، محمد حسين الخضر، المكتب الإسلامي، مكتبة دار الفتح، دمشق، سوريا، 1380هـ - 1960م.

- الدراسة المصطلحية: المفهوم والمنهج، د. محمد أزهري، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، القاهرة، مصر، ط: 1، 1441هـ - 2020م.

- سؤال التداخل المعرفي: العلوم الإسلامية بين الاتصال والانفصال، محمد بن حسين الأنصاري، منشورا تكوين للدراسات والأبحاث، الخبر، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1440هـ - 2019م.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى: (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، الأشموني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط: 1، 1375هـ - 1955م.

- شرح ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، (دون تاريخ).

- شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي بن سلطان محمد الهروي القاري (ت. 1014هـ)، تقديم: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، تحقيق: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، بيروت، لبنان.

- الشرح على شرح جلال الدين المحلي للورقات، لمحمد بن أحمد المحلي الشافعي، تحقيق: عبدالمنعم إبراهيم، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، السعودية.

- صحيح مسلم بشرح النووي، النووي (ت. 686هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.

- الطراز= كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، أشرفت على مراجعته وضبطه وتدقيقه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).

- الفاضل، أبو العباس المبرد، تحقيق: عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، القسم الأدبي، الطبعة: 2، 1995م.

- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت. 902هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1403هـ - 1983م.

- في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1407هـ- 1987م.

- في المصطلح ولغة العلم، د. مهدي صالح سلطان الشمري، منشورات كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 2012م.

- القاموس المحيط، محمد الفيروزآبادي، دار الفكر، بيروت، 1403هـ - 1983م.

- الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1988م.

- كتاب التعريفات، الشريف علي بن محمد الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1403هـ - 1983م.

- لسان العرب = لسان العرب المحيط، ابن منظور، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي، دار لسان العرب، مطابع أوفست تكنوبريس الحديثة، بيروت، 1389هـ - 1970م.

- اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، د. عبد القادر الفاسي الفهري، الكتاب الثاني، دار توبقال للنشر، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط: 1، 1985م، سلسلة: «المعرفة اللسانية، رقم: 4.

- مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

- مصطلحات بلاغية في تراث الصولي، د. محمد أزهري، بحث مرقون لنيل شهادة الدراسات الجامعية العليا، بالسنة الثانية من سلك تكوين المكونين، بإشراف: الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهراز، فاس، المغرب، في الموسم الجامعي: 1986 - 1987م.

- مصطلحات النقد العربي = مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين - قضايا ونماذج، الدكتور الشاهد البوشيخي، دار القلم، تصفيف: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط: 1، 1413هـ - 1993م.

- مصطلحات نقدية وبلاغية= مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب «البيان والتبيُّن» للجاحظ، الدكتور الشاهد البوشيخي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط: 1، 1402هـ - 1982م.

- المصطلح البلاغي وتطوره عند النحاة إلى نهاية القرن الثامن الهجري، د. عبد الحي الورياكلي القرشي، منشورات مختبر الأبحاث المصطلحية والدراسات النصية، بجامع سيدي محمد بن عبد الله بفاس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز- فاس، مطبعة: NEGOCE com sarl، الرباط، ط:1، 1438هـ- 2017م.

- معجم مصطلحات علوم القرآن، الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الشايع، إصدارات الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)، رقم: 28، دار التدمرية، الرياض، السعودية، ط: 1، 1433هـ- 2012م.

- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ودار الفرقان للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط: 2، 1406هـ- 1986م.

- معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مكتبة الشروق الدولية، ط: 4، 2004م.

- مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 1403هـ- 1983م.

- المفصل في صنعة الإعراب، جار الله الزمخشري، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1993م.

- مفهوم القطع والظن وأثره في الخلاف الأصولي، د. حُمَيد الوافي، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط: 1، 1432هـ- 2011م.

- منهجية التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية الإسلامية، الدكتور فتحي حسن ملكاوي، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط:1، 1432هـ- 2011م.

- نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية، الدكتور الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو - برانت، فاس، المغرب، سلسلة: «دراسات مصطلحية»، رقم: 3، ط: 1، 2002م.

- نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث، الدكتور الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو - برانت، فاس، المغرب، سلسلة: «دراسات مصطلحية»، رقم: 6، ط: 1، 2010م.

- البحوث المنشورة بالمجلات أو أعمال الندوات والمؤتمرات

- أثر المرجعية الحديثية في المصطلح السيبويهي، الدكتور عبد العزيز احميد، مجلة: «دراسات مصطلحية»، مجلة حولية يصدرها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، العدد:1، السنة: 2001م: 129 - 147.

- أثر المصطلح القرآني في التداخل والتكامل المصطلحي في العلوم الشرعية، د. أحمد حسن فرحات، مجلة «الأحمدية»، العدد: 20، جمادى الأولى 1426هـ، يونيو- يوليوز 2005م: 17 - 54.

- أول كتاب في نحو العربية، د. حسن سيد عون، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد: 11، سنة: 1377هـ - 1957م.

- التداخل المصطلحي بين علوم الحديث وعلوم اللغة، الدكتور محمد أزهري، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: 6، سنة: 2003م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء: 54 - 73.

- التداخل والتكامل المصطلحي في العلوم اللغوية: من أين؟ وكيف؟، الدكتور عبد النبي الدكير، مجلة «دراسات مصطلحية»، مجلة حولية يصدرها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، العدد: 1، سنة: 1422هـ- 2001م: 117 - 128.

- التكامل المعرفي في التراث العربي: النحو والبلاغة أنموذجا، الأستاذان عادل البقالي ومصطفى العادل، «نماء»، دورية فصلية محكمة متخصصة في علوم الوحي والدراسات الإنسانية، يصدرها مركز نماء للبحوث والدراسات، العدد: 11، خريف عام 2020م: 12 - 37.

- علم أصول الفقه وتداخل العلوم، الدكتور محمد بنعمر، مجلة التفاهم، العدد: 32، صيف: 2011م.

- في العلة وأصول اللغة والنحو، السعيد شنوقة، عالم الفكر، المجلد 36 العدد1، يوليو - سبتمبر، 2007م.

- النحو والبلاغة من صور التكامل المعرفي في في خدمة النص الأدبي، د. البشير العوني، «نماء»، دورية فصلية محكمة متخصصة في علوم الوحي والدراسات الإنسانية، يصدرها مركز نماء للبحوث والدراسات، السنة: 2، العدد: 6 - 7، شتاء- ربيع عام 2018م: 127 - 146.